فإليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين
من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من أخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك
ولا يزيد في ملكك من أطاعك ولا يرد أمرك من سخط قضاءك
ولا يستغني عنك من تولى عن أمرك كل سر عندك علانية وكل
غيب عندك شهادة أنت الأبد لا أمد لك وأنت المنتهى لا محيص
عنك وأنت الموعد لا منجا منك إلا إليك بيدك ناصية كل دابة
وإليك مصير كل نسمة سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك وما
أصغر عظيمه في جنب قدرتك وما أهول ما نرى من ملكوتك وما
أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما أسبغ نعمك في الدنيا
وما أصغرها في نعم الآخرة منها من ملائكة أسكنتهم سماواتك
ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم
منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من ماء
مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وإنهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم

عن

عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم
ولأزروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم
يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند
خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وأزواجا
وخدما وقصورا وأنهارا وزروعا وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو
إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه
اشتاقوا أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها
ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير
صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت
الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يده شيء منها
حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا ينزجر من الله
بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا
إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق
الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير
موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)